Journal Of the Iraqia University (73-4) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

فتن النساء في نصوص العهد الجديد ونواهيها (دراسة تحليلية)

طالب الدكتوراه: عمر حسين علي

الباحث الثاني: أ. د. وليد عبد الجبار أحمد الويسي

جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية

Women's temptations in the texts of the New Testament and their prohibitions (An analytical study(

PhD Student: Omar Hussein Ali
Second Researcher: Prof. Dr. Walid Abdul Jabbar Ahmed Al- Waisi
Omar.ali2202p@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

برزت فتن عديدة في العهد الجديد ومن تلك الفتن التي تناولتها في هذا البحث وهي فتن النساء، فشملت الفتن التي حصلت بسبب الزنا والشهوات التي آلت للوقوع المجتمع المسيحي في ارتكابها، فأثرت في حدوث فتن قتل فصرفت الإنسان عن مبادئ الإخلاص، وبالرغم من النصوص التي وردت في التحذير من هذه الأمور لكن وجدت في بعض النصوص هذه الفتن فتناولت دراستها دراسة تحليلية.

الكلمات المفتاحية: الفتن، النساء، العهد الجديد.

Abstract

Many temptations emerged in the New Testament, and among those temptations that I addressed in this research are the temptations of women, which included temptations that occurred due to adultery and lusts that led the Christian community to commit them, which affected the occurrence of temptations of murder and distracted people from the principles of sincerity. Despite the texts that came in warning against these matters, these temptations were found in some texts, so I addressed their study with an analytical study

المقدمة

إنَّ فتنة النساء لها دور كبير في الصراعات البشرية كما تناولتها نصوص العهد الجديد، بما تؤول إليه من اقتتال في ما بين الأشخاص أو لرغبات شخصية في حب الشهوات، فواجهتها النفوس البشرية نتيجة الجاذبية الطبيعية بين الجنسين، وما قد ينجم عنها من شهوات أو انحرافات تؤدي إلى مشاكل أخلاقية واجتماعية في المجتمع الواحد وحتى في الأسرة الواحدة.

المطلب الأول: فتنة الزواج الغير شرعي

أولاً: هيرودس يتزوج هيروديا

أوضح إنجيل متى فتنة الزواج الغير الشرعي والذي حصل من قبل هيرودس انتيباس(١)، حين اشتهى هيرودس أن يتزوج هيروديا(٢)، امرأة أخيه فيلبس(٣)، فاغتصبها منه وهو حي، ولم يستطع أحد أن يمانعه لأجل سلطانه وقوته، وهو زواج غير قانوني، لأنَّها كانت قد تزوجت من قبل أخيه(٤).وجاء النص: "فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ"(٥).والنص يطرح أكثر من سؤال حول الواقعة وهي:

١. لماذا لم يقتل يوحنا فوراً واختار أن يوثقه ويطرحه في السجن؟

٢. ما دور هيروديا في الفتنة؟يشير تفسير النص: "أخذت أحوال إسرائيل تنكشف أكثر فأكثر حول إثارة الفتن.وهيرودس قد ظلم أخاه فيلبس وأخذ امرأته الرديئة. وكان قد أظهر رضاه على يوحنا في الأول. وكان يسمع له في أشياء كثيرة، ولكن يوحنا كان أمينًا في خدمته ولم يمتنع عن توبيخ الملك لا حبًا في رضاه ولا خوفًا من غضبه. فلم يكن من الملك إلا أن زجه في غياهب السجن"(٦).يتضح أنَّ الشهوة الغير مشروعة كانت سبب هذه الفتنة وهيردوس لم يتمكن من قتل يوحنا المعمدان لخوفه من الشعب بسبب مكانته وكانوا يعتبروه نبي، ودور هيروديا كان واضح في قبول الزواج الغير شرعي وكرهها ليوحنا المعمدان كان سبب رئيس في زجه بالسجن وقتله.

وجه دلالة النص

تتبين دلالة الفتنة في (الضعف أمام الشهوة الغير مشروعة)، التي حصلت بين هيردوس وهيروديا زوجة فيلبس أخيه، فكانت انتهاكًا واضحًا للشريعة، ممَّا ظهر هيرودس ضعفه أمام الشهوات الغير جائزة، ولم يتمكن من السيطرة عليها، فقادته تلك الشهوات إلى الخطايا فتمثَّلت بالكره ليوحنا المعمدان(٧)، وسجنه ومن بعدها قتله وكانت أسباب كثيرة وراء مقتل يوحنا المعمدان وهي على النحو الآتي:

١. الكراهية: هيروديا إمراة شريرة كانت تكره يوحنا المعمدان، وكانت السبب المباشر في موته، وهيرودس أنتيباس في البداية لم يفكر في قتل يوحنا بسبب شهرته وكونه رجل مقدس(٨).

٢. الطمع والشهوة: هيرودس أنتيباس كان حاكمًا على الجليل، مولد هيرودس وإقامة حفل ورقصت فيه إبنه هيروديا فسر بهاهيردوس وقسم مهما طلبت يعطيها فاستغلت الفرصة وكانت قد لقنت من قبل من والدتها بأن يقتل يوحنا فأمر بقتله.

٣. التسلط بالقرار بغير عدالة: طلبت بنت هيروديا سالومي من هيردوس أن يقدم رأس يوحنا المعمدان لها على طبق كما جاء في النص: "قَالَتْ: «أَعْطِنِي ههُنَا عَلَى طَبَق رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ"(٩).وقد أكد المؤرخ يوسيفوس قُتل يوحنا المعمدان في وقت ما بعد معمودية السيد المسيح (عليه السلام)، وقتل في قصر يسمى مشيروس، وكان يقع بالقرب من البحر الميت في الأردن الجديد، وهو مشيد من قبل الملك هيرودس الكبير، وكان القصر مسكون بهذا الوقت من ابنه وخليفته، والتأثير من وجود يوحنا في قيام تمرد ضد هيردوس انتيباس أيضاً كان سبب في قتله، وحدد يوسيفوس أن ابنة هيروديياس هي سالومي لم يقال اسمها بالأناجيل، **لكنها لم تذكر أن يوحنا قُطع رأسه بحسب طلبها**(١٠)**وهنا يؤكد المؤرخ أن هيرودس لم يقتل يوحنا بحسب طلب ابنة هيروديا والنص يشير أنَّه نفذ طلبها**، كما جاء في النص: "فَهِيَ إِذْ كَانَتْ قَدْ تَلَقَّنَتْ مِنْ أُمِّهَا قَالَتْ: «أَعْطِنِي ههُنَا عَلَى طَبَق رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». فَاغْتَمَّ الْمَلِكُ. وَلكِنْ مِنْ أَجْلِ الأَقْسَامِ وَالْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ أَمَرَ أَنْ يُعْطَى. فَأَرْسَلَ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ. فَأُحْضِرَ رَأْسُهُ عَلَى طَبَق وَدُفِعَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهَا. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَرَفَعُوا الْجَسَدَ وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ أَتَوْا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ"(١١).

ثانياً: دلالة النهي عن الفتنة

يشير النص إلى أن الفتنة هي بسبب امرأة أخيه التي تزوجها وبنتها الراقصة عندما طلبت منه أن يقتل يوحنا، اعتراض يوحنا على زواج هيرودس من هيروديا زوجة اخيه، كما جاء النص: "لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ"(١٢)يقول أحدهم في تفسير هذا النص: "حرَّم ذلك العمل الناموسي الطبيعي وناموس الله على يد موسى. وفي عمل هيرودس ثلاث خطايا: تطليق امرأته بلا سبب شرعي، وزواجه بامرأة أخيه وهو حيٌّ، وهي ابنة أخيه وأظهر يوحنا المعمدان أمانته وشجاعته بأنه وبخ حاكماً قديراً ظالماً ينتقم من كل إغاظة"(١٣)نستشف من دلالة النهي واضحة في النص وهي (التحريم)، ويوحنا نهى هيرودس من الزواج من هيروديا لأنَّها لا تحل له، فمثل يوحنا المعمدان صوت الحق والنهي عن الخطيئة، وأكد أن هذه العلاقة مخالفة للشريعة والضمير ، بالرغم من مكانة هيرودس وسلطته فلم يمتنع من توبيخه رغم المخاطر التي من المحتمل أن ينال عليها عقاب شديد.فنفهم من هذه الفتنة التحذير الواضح من الانجراف وراء الشهوات والرغبات غير المشروعة والمحرمة، والتي تقود الإنسان إلى الخطايا الكبرى فتولد الكراهية، والانتقام، والقتل بغير حق. وعكست موقف الشجاعة في مواجهة الأفعال الغير شرعية المخالفة للأوامر اللاهية والمحرمة.

المطلب الثاني: فتنة الانخراط في الزنا والوثنية

أولاً: إيزابيل تدفع إلى الزنا وعبادة الأوثان

ورد اسم امرأة في رسالة يوحنا التي خصها إلى كنيسة ثياتيرا، ودعيت هذه المرأة باسم (إيزابيل) ويقال عنها أنَّها نبية وتروج لتعاليم ضالة تؤدي إلى الفساد الأخلاقي في المجتمع وعبادة الأوثان كما جاء النص: "لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ، حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُغْوِيَ عَبِيدِي أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مَا ذُبحَ لِلأَوْثَانِ وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ"(١٤).ومن خلال قراءتي للنص تبين لي العديد من التساؤلات حول هذه الشخصية الغامضة وهي على النحو الآتي:

١. من هي إيزابيل هذه؟

٢. هل نفسها الشخصية التي ظهرت في العهد القديم؟ كما تناولتها في دراستي للفصل الأول عندما كانت زوجة الملك آخاب، أم تمثل نوعًا من الرمزية لإيزابيل نفسها في العهد القديم؟ومن خلال الرجوع لفتنتها لا بد من الاجابة على هذه الأسئلة لفهم أعمق لشخصية إيزابيل في النص.يقول أحدهم في تفسير هذا النص: "فتبيّن من هذا أنه لم يكن لتلك الكنيسة الاعتناء بحفظ التعليم الصحيح كما يجب ولا الغيرة الواجبة لإجراء التأديب فاختلفت في ذلك عن كنيسة أفسس التي غارت للحق وفترت في المحبة. وما قصده بإيزابل هنا يتضح من نبإها في (١ملوك ١٦: ٣١). كانت إيزابل بنت اثبعل ملك صيدون كاهن عشتروت. قتل الملك فيلبس وملك مكانه. وقبل أن صارت زوجة آخاب كان أسباط إسرائيل العشرة يعبدون الله بواسطة عجلين من ذهب على سنن شريعة موسى فمزجوا عبادة الله الروحية بالعبادة المصرية الوثنية ولكنها حين صارت زوجة لآخاب أظهرت أشد البغض لأنبياء الله وسعت في قتلهم جميعاً (١ملوك ١٨: ١٣)... وكذا فعلت امرأة شريرة في كنيسة ثياتيرا إذ اقتفت خطوات إيزابل واستحقت أن تُسمى باسمها. فادعت أنها نبية وأنه يوحى إليها وهي تعلّم تعليم الشيطان وتُغري عبيد المسيح بالزنى وأكل ما ذُبح للأوثان (ع ١٤). والمرجّح أن الذين دُعوا أتباع إيزابل هنا وأتباع بلعام والنقولاويين هم واحد فإنهم نفوا وجوب حفظ الشريعة الأدبية لظنهم أن المسيح حرّرهم منها وارتكبوا أفظع الخطايا وهم يدّعون أعظم القداسة"[١٥].ففهم من النص وقول المفسر أنَّ إيزابيل هي رمز للفساد الجنسي وعبادة الأوثان، وتمثل الضلالة التي تؤثر على المؤمنين في كنيسة ثياتيرا، من خلال ترويجها لتعليمات زائفة وتشجع على الفساد مثل الزنا وعبادة الأصنام، مما كانت هذه الممارسات محرمة في الشريعة اليهودية والتعاليم المسيحية أيضاً.

وجه دلالة النص

يتبين من دلالة النص ثبوت فتنة (التحريض) على الزنا وعبادة الأصنام باعتبارها شخصية تمثل الفساد الأخلاقي وتوجه للتعاليم الزائفة التي تسعى لإبعاد المؤمنين عن الطريق المستقيم، وفي النص الآخر يرمز لها أنَّها زانية.يتضح هناك تشبيه بين إيزابيل في رؤيا يوحنا وسفر الملوك حينما ذكر إيزابيل زوجة الملك أخاب، والتشابه بينهم كانت إيزابيل تؤثر على زوجها الملك أخاب وتدفعه إلى عبادة بعل فغور، والابتعاد عن عبادة الله سبحانه، وقتل الأنبياء واغتصاب الأراضي واتهام الناس زوراً، وهنا في كنيسة ثياتيرا مثلت الفكرة نفسها في التأثير السلبي، مما يؤدي إلى فساد الأخلاق والانخراط في الزنا وعبادة الأصنام[١٦].فنهم من هذا أنَّ الفرق بينهما واضح فسوف اذكر بعض النقاط للفرق بينهما وهي على النحو الآتي:

١.إيزابيل في سفر الملوك هي زوجة الملك أخاب ملك بني إسرائيل، وهي أميرة فينيقية من صيدا، وكانت مشهورة بدعمها لعبادة بعل فغور، وشنها حملات ضد الأنبياء في العهد القديم مثل النبي إيليا، وتُعتبر رمزًا للفساد الديني والسياسي في ذلك الوقت.

٢.إيزابيل في رؤيا يوحنا تدعي أنَّها نبية في كنيسة ثياتيرا وتروج للانخراط في الزنا وعبادة الأصنام، ومن المحتمل أن تكون شخصية رمزية شبهت بالملكة في العهد القديم أو تكون امرأة حقيقية ذات نفوذ في الكنيسة.فالزمن البعيد بين العهد القديم والجديد ينفي أنَّها إيزابيل زوجة أخاب التي كانت شخصية تاريخية وواقعية، ودورها وتأثيرها المباشر على بني إسرائيل في عبادة بعل فغور وعبادة الوثنية، بينما إيزابيل في رؤيا يوحنا تمثل شخصية رمزية أو واقعًا معينًا في الكنيسة، تروج أفكارها للفساد الأخلاقي والزنا وعبادة الأصنام.وأرى أنَّ التشبيه حصل لإيزابيل كما شبه التحذير من الزنا في_ العهد القديم_ في سفر الأمثال، حين حذّر من الافتتان بجمال المرأة التي تدعو للزنا عن طريق كلماتها المعسولة، وهذا التشبيه يهدف إلى تثقيف الإنسان لتجنب الانحراف خلف الإغراءات الجنسية التي تؤدي للهلاك، فتكررت الحالة هنا فوصفت إيزابيل بالداعية للزنا والوثنية فحصل التشبيه للوقاية من خطرها.

ثانياً: دلالة النهي عن الفتنة

جاء النص: "هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا فِي ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ. وَأَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبِ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ"[١٧]يقول أحدهم في تفسير هذه النصوص: "لقد أتيحت الفرصة لنظام إيزابل الذي اعتنقته روما لكي تتوب عن أعمالها الشريرة، على يد شهود عديدين أقامهم الرب لنفسه ليندوا بالشر... وهنا نجد ثلاث فرق يوجه إليها التهديد بالقضاء. ١– إيزابل ٢– الذين يزنون معها ٣– أولادها فإيزابل شخصياً لا تريد أن تتوب، ولذلك فدينونتها مؤكدة "ألقيها في فراش" أي فراش الألم والعذاب بالمقابلة مع فراش التنعم واللذات. "والذين يزنون معها" أي المرتبطون بها، المتعالمون معها، الذين لا يبالون بشرورها ولا يشهدون ضدها. هؤلاء تقدم لهم فرصة للتوبة، وإلا فإنهم سيذهبون إلى الضيقة العظيمة"، لأن هذه الكنيسة تمتد إلى أيام الضيقة العظيمة حيث تلقى دينونتها النهائية، كبابل الوثنية والزانية العظيمة. "وأولادها أقتلهم بالموت": ليس فقط أولئك الذين لهم شأن في نظام ثياتيرا والمتمسكون بشرها،

لكن حتى أولادها الذين أنجبتهم فكانوا معبرين لآرائهم، مؤيدين لأعمالهم، لهم دينونة تامة، والقول أقتلهم بالموت يشير إلى الموت الروحي"[١٨]تتبين دلالة النهي في الدعوة للتوبة في اعطاء فرصة لها ولأتباعها للتوبة عن الزنا والابتعاد عن الخطايا، وتحذيرهم من العقاب إذا استمرت في فتنتها في الإغواء للزنا.نستنتج من فتنة الزنا الخطر الذي يصيب الإنسان عن طريق الإغراء الجسدي، وتقديم التعاليم المضللة للعدالة وطريق الحق بتوجيههم إلى عبادة الأصنام والابتعاد عن الله سبحانه، ولا بد من ضرورة التوبة الفورية عن الزنا والابتعاد عن الأشخاص الذين يدّعون إلى مثل هذه الفتن.

المطلب الثالث: نصوص النهي عن فتنة النساء

احتلت نصوص العهد الجديد مكانة مهمة في معالجة فتن النساء؛ وتعزيز الطهارة الروحية والجسدية بين المجتمع المسيحي والكنيسة، والنهي عن الفتن سواء من خلال الإغراء الجسدي أو التعاليم الخاطئة أو الدعوة للفساد الأخلاقي والانخراط في الزناجاء في النص: "قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ"[١٩]يدور النص حول موضوع النهي عن فتنة الزنا ويطرح بعض التساؤلات حول مفهومه الداخلي والخارجي وهو على النحو الآتي:

١. لماذا يشدد النص على النية الداخلية عكس العهد القديم الذي ركز على الفعل؟

٢. ما مفهوم الزنا في القلب؟يشير تفسير النص : "مَنْ يَنْظُرُ نظر متعمداً بقصدٍ شرير طاعةً للعواطف الشهوانية، لا النظر بالصدفة، فَقَدْ زَنَى تنهى هذه الوصية عن الفكر الرديء كما تنهي عن الفعل عينه. فإن زنى الإنسان في قلبه فقط فهو أثيم بمقتضى الشريعة، ومستوجب عقاب الله سبحانه. فجوهر الخطية في قصد الإنسان، لأن الأفكار الفاسقة تدنسه. فِي قَلْبِهِ لأن القلب مركز الحياة ومحور الميول والعواطف. وزناه يدنس هيكل الروح القدس، فمن صرف نظره وأفكاره عن الخطية حفظ نفسه من التجربة والسقوط في حمأة الإثم والموت الأبدي"[٢٠]فنفهم من تفسير النص أنَّ النية هي أساس السلوك إذا تركت النوايا الشريرة في القلب من دون ضبط لها فأنَّها تقود إلى الأفعال الجسدية المحرمة، وبين النص أنَّ الفتنة لا تبدأ بالفعل الجسدي بل من داخله بالنظر والرغبة لتحفيز الشهوة، وركز النص على نقاوة القلب وطهارته، واليهود ركزوا على الفعل الجسدي للزنا فقط، من دون النظر إلى دوافع القلب، والديانة المسيحية شملت جوهر القلب وهذا هو الصحيح. يتضح أنَّ التعليم هنا ليس فقط عن الأخلاقيات، بل هو دعوة إلى النقاوة الداخلية التي تعكس طبيعة الله سبحانه، وركز السيد المسيح (عليه السلام)، على إصلاح داخل القلب لتكون حياة الإنسان متوافقة مع أوامر الله سبحانه والمجتمع، والنهي لم يقتصر على فعل الزنا بل شمل التحذير من الشهوة التي تبدأ في القلب، وهي أساس الفتنة[٢١].وجاءت نصوص أخرى تنهي عن فتنة الزنا وانخراط الجسد بالخطيئة كما جاء بالنص: "اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟"[٢٢].ولا بد من الوقوف على بعض التساؤلات حول النص ومفهومه وهي على النحو الآتي:

١.لماذا الدعوة خصت الهروب بدلًا من مواجهتها بالتحريم؟

٢.لماذا خطية الزنا تختلف عن الخطايا الأخرى؟

٣.ما المقصود بالجسد هو هيكل الروح؟

يشير تفسير النص: "كل خطية يفعلها الإنسان هي خارجة عن الجسد، لكن الذي يزني يُخطئ إلى جسدهِ. فقولهِ: هي خارجة عن الجسد، يعني أنها في معزل عن الجسد من جهة تلك النسبة المتبادلة التي رتبها الله بين الذكور والإناث. فإن خطية الزنا وحدها تفسد هذه النسبة. فالذي يزني يُخطئ إلى الله باعتبار ترتيبهِ الأصلي للإنسان، فإنهُ نهى نهيًا مطلقًا اقتران الذكر والأنثى إن لم يكن بحسب كلمتهِ، أي أن الرجل يترك أباهُ وأُمهُ فيكونان جسدًا واحدًا. جميع الخطايا الأخرى كالسرقة والسكر لا علاقة لها مع هذا الترتيب. حقًّا الله قد جعل وجههُ ضد الزنا على نوع خصوصي حتى التطلعات الشهوانية هي مُحرَّمة وشهادات أخرى كثيرة في شأن هذا الموضوع الخطير. الله في عنايتهِ المحيطة بكل شيء وفي سياستهِ المُدققة للبشر قد أظهر غيظهُ ضدَّ الذين يفسدون أنفسهم بالزنا، فإنهُ علق بهِ أمراضًا ردية غير قابلة الشفاء وكثيرًا ما عواقبهُ المرَّة تلحق الناس طول حياتهم وتنزع سرورهم وإن كانوا تائبين. فلنهرب إذًا من الزنا وأسبابهِ كما من وحش مفترس أو من وباء مُميت، ويجب أيضًا أن ننذر الآخرين منهُ إنذارات مُشدَّدة بحيث أنهم مُعرضون لتجارب عديدة من هذا القبيل"[٢٣]يتضح أنَّ الزنا هو نوع من الخطايا تأتي بسبب الضعف البشري والشهوات الجسدية، فأشار للهروب منها ليس ضعفًا، بل لتجنب الوقوع فيها، وبولس ميز الزنا بأنَّها خطية تؤثر على الجسد نفسه بطريقة مباشرة وفريدة، بحسب العهد الجديد الروح القدس تسكن في المؤمن بعد قبوله الخلاص، فيصبح الجسد مقدسًا عندهم، ولهذا ويجب الحفاظ بعيدًا عن كل الخطايا، وخاصة الزنا الذي يلوث هذا الهيكل بمفهومهم.نستنتج النهي المباشر الذي يشير اليه بولس بالهروب من خطية الزنا، بالحكمة في مواجهة الإغراء

الجنسي كما حصل لموقف سيدنا يوسف (عليه السلام)، مع فوطيفار، والتجنب التام من كل فعل يهدد طهارة الجسد الداخلي والخارج، ولا ينبغي تلويث الجسد بالزنا والشهوات.نلاحظ نصوص كثيرة نهت عن الوقوع في فتن النساء والإغراء الجسدي من خلال تبرج النساء وغيرها من الأمور التي تركز على الرغبة الجنسية، فحثت النصوص على الحشمة والابتعاد عن التبرج لكي لا يقع الإنسان في الخطيئة.نستشف من نصوص الفتن تحديات يواجها الإنسان في حياته اليومية، فشملت الفتن أنواع كثيرة منها فتنة النفس التي أدت للقتل والتآمر والتسلط على الشعوب بالقوة والافتراء وآلت لقتل كثير من النفوس بغير حق، وكذلك فتن الحسد والتباغض رسمت شرارتها في أعين أصاحبها فلا يرى إلا الكره والبغض للقريب والبعيد من الأسرة والمجتمع، فرسمت أيضاً القتل والتهجير والاتهام الباطل لمكاسب شخصية لا غير، وفتن الرض والمال خططت فتن الاستيلاء والغصب على حيازة الأراضي والمال بصورة غير شرعية، وفتن النساء قادت الناس لارتكاب الخطايا الجسدية والروحية في فاحشة الزنا، فكل هذه الفتن هي نوع من الشر الذي يسيطر على الفرد والشعوب ويؤدي للهلاك والعواقب الوخيمة.وفي نهاية هذا الفصل الذي تحدّثت فيه عن الفتن التي أوردتها من ضمن المطالب في_ العهد الجديد_ ونواهيها، أتضح أيضاً النهي عن هذه الفتن في النصوص المباشرة والغير مباشرة فحذر من الانخراط بالفتن ودعا لتحرير النفس من الخطية، ودفعها نحو التسامح الديني والمحبة، وضبط النفس من خلال العلاقة الصحيحة مع الله سبحانه، لردع الفتنة بالصلاة، والتوبة، ومواجهة الحسد بالتواضع ومحبة الخير للآخرين، والقناعة التامة بما يرزق الله سبحانه الإنسان، من غير النظر إلى مال غيره وأرضه، والحث على طهارة القلب ونقاوته من فتن النساء بضبط النفس من الشهوة الغير صحيحة.

الخاتمة

نجد في ختام هذا البحث بعض النتائج التي استخلصت في هذه النقاط وهي على النحو الآتي:

١. إنَّ فتن النساء في العهد الجديد مثلت التحدي الأخلاقي والروحي للوعي الشديد في التعامل مع الحياة.

٢. حذرت نصوص العهد الجديد من وقوع النساء في فتن الزنا والابتعاد عنه، فشملت الجميع في نصوصها للحذر من الوقوع في هذه الفتن.

٣. المحافظة على نقاء القلب السليم والروح والتركيز على المبادئ والقيم الأخلاقية.

المصادر

١. مكتبة الكتب المسيحية | كتب قبطية | المكتبة القبطية الأرثوذكسية اغسطينوس في شرح الموعظة على الجبل.

٢. تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم: ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، ترجمة: وليم وهبة، بمشاركة وجدي وهبة، دار الثقافة- القاهرة- الطبعة الأولى.

٣. تفسير الكتاب المقدس: بنيامين بنكرتن، إنجيل متى

٤. تفسير الكتاب المقدس: بنيامين بنكرتن، رِسالةُ بولُسَ الرَّسولِ الأولَى إلى أهلِ كورِنثوسَ.

٥. تفسير الكتاب المقدس: جون ماك آرثر، نسخة ط٢، ٢٠١٢، دار منهل الحياة- القاهرة.

٦. تفسير الكتاب المقدس: ناشد حنا، رؤيا يوحنا اللاهوتي.

٧. تفسير الكتاب المقدس: هنري أيرونسايد، إنجيل.

٨. تفسير الكتاب المقدس: وليم إدي، إنجيل متى ١٤: ٤

٩. دراسة الكتاب المقدس: من كانت إيزابيل وماذا كان معناها وما تأثيرها؟ https://christianpure.com.

١٠. الآباء والأنبياء في الكتاب المقدس: الدكتور وليد عبد الجبار الويسي، دار كلكامش للطباعة والنشر- بغداد العراق- الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١١. ديفيد ماجين، أحمد يحيى زيني، كتاب رقمي، الناشر: Ibdāʻ lil-Tarjamah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī، ٢٠١٩م.

١٢. شرح الكتاب المقدس - الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة.

١٣. شرح الكتاب المقدس- العهد الجديد- انجيل متى، القمس: انطونيوس فكري.

١٤. شرح الكتاب المقدس- العهد الجديد، انجيل متى، القمص تادرس يعقوب.

١٥. قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية: شرح كلمة هيرودس أنتيباس - هيرودس الأول ابن هيرودس الكبير، https://st-takla.org/ .

١٦. الكتاب المقدس الدراسي: مقالات وموضوعات ومداخل دراسية مع النصوص الكتابية الكاملة، شركة ماستر ميديا، مصر، طبع في كوريا، المقدمة.

١٧. مقال منشور على موقع الأنبا تكلاهيمانوت القبطي الأرثوذكسي، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية

١٨. مكتبة الكتب المسيحية | كتب قبطية | المكتبة القبطية الأرثوذكسية: كتاب الموعظة على الجبل للقديس أغسطينوس – القمص تادرس يعقوب ملطي، إنجيل متى.

١٩. وديفيد ماجين "أخوية الحشاشين"، احمد يحيى الزيني، كتاب رقمي، Ibdā‘ lil-Tarjamah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ ، ٢٠١٩.

٢٠. يوحنا المعمدان في سطور.. حياته القصيرة قتله والدروس المستفادة من حياته: منشور على شبكة الأنترنيت ٢٣ ديسمبر/ ٢٠٢١، https://daqaeq.net/.

هوامش البحث

(١) هو الابن الثاني لهيردوس الكبير من زوجته الرابعة السامرية ملثاكي Malthace ، في المصادر اليهودية يذكر كملك مشكوك في شرعيته كونه ادومي الاب، نبطي الام، وقيل أن امه وابوه ادوميين، يدعوه يوسيفوس المؤرخ باسمي هيرودوس وأنتيباس، أما العهد الجديد فيدعوه فقط باسم هيرودوس. لم يكن له حق الملك، لكنه صار ملكاً على اليهودية بمساعدة الرومان الذين تحالف معهم ابوه، وكان عنيفاً وشاذاً، وظل ملكاً على اليهودية لمدة تزيد على الاربعين سنة (من٣٧ق.م.– ٤ب.م)، وكان هيرودس واحدًا من القضاة الذين مثل يسوع أمامهم، وأخذ يجادل يسوع ويسأله، مات بعد قتل اطفال بيت لحم بثلاثة شهور. ينظر: شرح الكتاب المقدس– العهد الجديد– انجيل متى، القمس: انطونيوس فكري، وينظر: شرح الكتاب المقدس– العهد الجديد، انجيل متى، القمص تادرس يعقوب وينظر: وديفيد ماجين "أخوية الحشاشين"، احمد يحيى الزيني، كتاب رقمي، Ibdā‘ lil-Tarjamah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ ، ٢٠١٩: ٨١، وينظر: قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية: شرح كلمة هيرودس أنتيباس – هيرودس الأول ابن هيرودس الكبير، https://st-takla.org/ .

(٢) هي امرأة يهودية، أبنة أرسطوبولس وحفيدة هيرودس الكبير، واخت هيرودس اغريباس الأول، تزوجت هيرودس ابن هيرودس الكبير ويسمى في الأناجيل فيلبس، ولكنها طلقته وتزوجت أخاه. ينظر: ديفيد ماجين، أحمد يحيى زيني، كتاب رقمي، الناشر:-Ibdā‘ lil-Tarjamah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī، ٢٠١٩م: ٨٢.

(٣) ابن ليهرودس الكبير وأول زوج لهيروديا وأخ لهيردوس انتيباس، ينظر: قاموس الكتاب المقدس: ص ٢٥.

(٤) ينظر: شرح الكتاب المقدس – الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة: إنجيل متى ١٤: ٣

(٥) إنجيل متى ١٤: ٣

(٦) تفسير الكتاب المقدس: بنيامين بنكرتن، إنجيل متى ١٤: ٣

(٧) اسم يوحنا هو صيغة عربية للاسم "يوحنان" في الأسفار القانونية الثانية والعهد الجديد، هو مُهيئ طريق المسيح، وابن زكريا الشيخ وزوجته أليصابات، وكلاهما من نسل هارون ومن عشيرة كهنوتية، كانت ولادته قبل ولادة المسيح بستة اشهر، وقد عَيَّنَت الكنيسة يوم ميلاده في ٢٤ حزيران (يونيو)، أي عندما يأخذ النهار في النقصان، وعيد ميلاد المسيح في ٢٥ كانون الأول (٢٥ ديسمبر/٢٩ كيهك)، [وهي التواريخ التي وافَقَت بعدها ٧ يوليو و٧ يناير حسب التقويم المُتَّبَع في الكنيسة القبطية] أي عندما يأخذ النهار في الزيادة استنادًا على قوله: "ينبغي أن ذلك يزيد "واني أنا أنقص"، كان أبواه يسكنان الحاضرة بقرب حبرون، مدينة الكهنة. وكانا محرومين من بركة النسل. وكانت صلاتهما الحارة إلى الله أن ينعم عليهما بولد، ينظر: إنجيل لوقا ٢٥: ٥٧– ٨٥ ، وعيد الميلاد (الكريسماس): ٧ يناير أم ٢٥ ديسمبر؟، مقال منشور على موقع الأنبا تكلاهيمانوت القبطي الأرثوذكسي، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية.

(٨) ينظر: مكتبة الأخوة: هنري أيرونسايد، إنجيل متى ١٤: ٣

(٩) إنجيل متى ١٤: ٨

(١٠) ينظر: ينظر: تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم: ص ٦١، وينظر: يوحنا المعمدان في سطور.. حياته القصيرة ll قتله والدروس المستفادة من حياته: منشور على شبكة الأنترنيت ٢٣ ديسمبر/ ٢٠٢١، https://daqaeq.net/.

(١١) إنجيل متى ١٤: ٨– ١٢

(١٢) إنجيل متى ١٤: ٤

(١٣) تفسير الكتاب المقدس: وليم إدي، إنجيل متى ١٤: ٤

(١٤) رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ٢٠- ٢١

(١٥) تفسير الكتاب المقدس: وليم إدي، رؤيا يوحنا اللاهوتية ٢: ٢٠

(١٦) دراسة الكتاب المقدس: من كانت إيزابيل وماذا كان معناها وما تأثيرها؟ https://christianpure.com، وينظر: الآباء والأنبياء في الكتاب المقدس: ص ٢٧٣.

(١٧) رؤيا يوحَنا اللاَّهوتيّ ٢: ٢٢- ٢٣

(١٨) تفسير الكتاب المقدس: ناشد حنا، رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ٢٢- ٢٣

(١٩) إنجيل متى ٥: ٢٧- ٢٨

(٢٠) تفسير الكتاب المقدس: وليم إدي، إنجيل متى ٥: ٢٧- ٢٨

(٢١) مكتبة الكتب المسيحية | كتب قبطية | المكتبة القبطية الأرثوذكسية: كتاب الموعظة على الجبل للقديس أغسطينوس – القمص تادرس يعقوب ملطي، إنجيل متى ٥: ٢٨- ٢٨ ، وينظر: اغسطينوس في شرح الموعظة على الجبل: ص ٥١.

(٢٢) رِسالةُ بولُسَ الرَّسولِ الأولَى إلى أهلِ كورِنثوسَ ٦: ١٩- ٢٠

(٢٣) تفسير الكتاب المقدس: بنيامين بنكرتن، رِسالةُ بولُسَ الرَّسولِ الأولَى إلى أهلِ كورِنثوسَ ٦: ١٩- ٢٠